إيثار الإنصاف في آثار الخلاف

أحدها أنه كتاب لا يعرف حامله .

والثاني أن ألفاظه مضطربه فتارة يقول وأنا شاب وتارة يقول وأنا صبي وتارة قبل موته بشهر وتارة بشهرين .

وقد قال ابن المديني مات رسول ا A ولابن عكيم سنة وإنما يرويه عن مشيخة من جهينة .

والثالث أن حديثنا في الصحيحين وحديثهما مضطرب فلا يقاومه ولو سلم لم يكن فيه دليل على موضع الخلاف لأن الإهاب في اللغة اسم للجلد ما لم يدبغ فإذا دبغ فهو أديم .

والشافعي C يحتج بما روى أن النبي A دعاه بعض الأنصار إلى دار فلم يجب ودعاه آخر فأجاب فسئل عن ذلك فقال كان في الأولي كلب وفي الثانية هرةوإنها ليست نجسة إنها من الطوافين عليكم أو الطوافات وهذا الجواب وقع في معرض الفرق تمهيدا لعذره A .

والجواب أنه غريب فلا يعارض المشهور ولو اشتهر لم يكن حجة لأنه لا يدل بالمنطوق لأنه مسكوت عنه ولا بالمفهوم لأنهما عينان مختلفان ويحتمل أنه A لم يجبه لمعنى آخر لا لماقال ومتى احتمل بطل الاحتجاج به